

اليهود • ثم ان اسرائيل ، لا ترسل الجواسيس بهذه الطريقة ، لانها تخشى ان يكونوا مراقبين • الاعتراض الثاني هو ان اليهود سوف يسيطرون على الاقتصاد العربي مرة اخرى • اعتقد ان هذا مستحيل • فالوضع العربي ، تغير كثيرا خلال الثلاثين سنة الماضية • واصبح العرب احدى اكبر القوى الاقتصادية في العالم •

□ من الواضح ان المشروع الصهيوني هو مشروع استعماري ، يرتبط بالاستعمار العالمي ، ويهدف الى تمزيق الوطن العربي واذلاله واخضاعه • وجوهر هذا المشروع ، هو انشاء دولة غربية ، اي ان تكون اسرائيل دولة غربية وسط العالم العربي • لكننا نلاحظ ان نسبة اليهود الشرقيين الى مجموع اليهود في اسرائيل هي حوالي ٦٥ ٪ • على ضوء هذا الواقع، كيف يمكن تقييم المشروع الصهيوني ؟ ما هي علاقته بالاستعمار والامبريالية ؟ لماذا فشل في استقطاب اليهود الغربيين ، الذي يدعي بانهم اصحاب مصلحة في القدوم الى فلسطين ؟

● المشروع الصهيوني ، هو مشروع استعماري غربي • واليهود الشرقيون، هم اول ضحايا هذا المشروع • تاريخيا ، كان قورش هو اول من فكر في اقامة دولة يهودية ، لخدمة اغراضه التوسعية • فلقد اراد اعادة سبائا بابل التي فلسطين عام ٥٣٩ ق م • من اجل ان يبني حاجزا بينه وبين المصريين • فادعى انه رأى في منامه ملاكا ، قال له بضرورة اعادة سبائا بابل الى فلسطين • لكن عمليا، لم يعد احد سوى بعض الفقراء ، الذين ارادوا البكاء على حائط المبكى • ثم طرح نابليون المسألة بعد فشله في بلادنا • معتبرا ان وجود دولة يهودية في فلسطين ، تؤمن له طريق الهند • لكن مشروع نابليون لم ير النور • وقد ظلت الفكرة قائمة ، وانتقلت من الدوائر الفرنسية ، الى الدوائر البريطانية والاميركية في آن واحد • فالاستعمار البريطاني ، بعد انتصاره على محمد علي وطرده له من سوريا ، تبنى مشروع اقامة دولة يهودية ، لمواجهة احتمالات قيام دولة قوية موحدة في الشرق العربي • عرض المشروع أولا على مونتيفيوري* ، الذي رفضه لان - اليهود يعيشون في أوروبا ، فهل من المعقول مغادرة أوروبا

* مونتيفيوري : يهودي بريطاني ثري • ابدى اهتماما ملحوظا باوضاع اليهود في فلسطين ، وزارها سبع مرات • ساعد يهود القدس على بناء مساكن لهم ، وتحسين اوضاعهم الاقتصادية • وكان اول من ارسى حجر الاساس للقدس اليهودية ، خارج اسوار البلدة القديمة •

** احد المبشرين الانجليز في فلسطين • كان ملحقا في كنيسة المسيح في القدس ، وراعيا للكنيسة الانكليكانية في القدس ، له عدة مؤلفات اهمها : فلسطين المعاد اعمارها - Palestine Repeopled لندن ١٨٨٧ وفلسطين المكتشفة Palestine Explored